

دور الجزائر في حياة أندريه جيد (1)

أ / عمار رجال
كلية الآداب والعلوم الاجتماعية
جامعة عنابة

Résumé:

Cet article entre dans le cadre des études comparatives, qui s'intéressent aux écrivains et à ce qu'ils écrivent et notent sur un pays, et sur l'influence exercée par ce pays sur cet écrivain.

André Gide a visité l'Algérie à maintes reprises et y a séjourné plusieurs semaines sinon plusieurs mois ... Il est arrivé dans ce pays malade, éreinté, désespéré, et grâce à cette terre et son climat - la ville de Biskra surtout - il a pu surmonter sa dure épreuve et revenir à la vie. Il a déclaré à plusieurs occasions : « Finalement, je respire à nouveau ! ».

Ce changement notable dans la vie de Gide a été le fruit de plusieurs éléments qui ont participé à sa concrétisation, tel le climat de la région, la nature luxuriante, la simplicité de l'homme Algérien, sa générosité et l'accueil chaleureux qu'il réserve à ses invités ... Sans oublier les différents aspects de la vie, comme les us et les coutumes, le mode de vie, le regard porté à la vie inspiré de la religion musulmane, et la grande admiration de Gide de tout cela.

Donc, nous pouvons dire que l'Algérie a joué un rôle primordial dans la vie d'André Gide, puisqu'elle l'a influencé dans le changement de ses prises de positions. De son côté, il lui a dédiée le meilleur de ses sentiments : son amour et sa reconnaissance à travers ses différentes oeuvres.

المخلص:

يدخل هذا المقال في إطار الدراسات المقارنة التي تهتم بكاتب وما يسجله ويدونه عن بلد، وما يتركه هذا البلد من أثر وتأثير في هذا الكاتب

لقد زار أندريه جيد الجزائر مرات عديدة وأقام فيها أسابيع وشهورا ... جاءها مريضا منهكا يائسا، لكنه على أرضها وبفضل مناخها - وبخاصة مدينة بسكرة - استطاع أن يتجاوز محنته، ويعود إلى الحياة، فقد صرّح في مناسبات مختلفة : « أخيرا أتفس من جديد » .

اجتمعت عناصر مختلفة فعلت فعلتها في حياة أندريه جيد، بدءا بالمناخ المعتدل، مرورا بالطبيعة الخلابة وتواضع الفرد الجزائري وكرمه وحسن استقبال الضيف ... دون أن ننسى مظاهر الحياة المختلفة، كالعادات والتقاليد، ونمط المعيشة، والنظرة إلى الحياة التي يفرضها الدين الإسلامي، ومدى إعجاب جيد بكل هذا

وعليه، يمكن القول بأن الجزائر لعبت دورا حاسما في حياة أندريه جيد، وغيّرت من مواقفه، كما منحها هو أجود ما فاضت به مشاعره من حبّ وتقدير واعتراف بالجميل، من خلال كتابات متنوعة.

مقدمة :

يجمع الدارسون الذين اهتموا بحياة أندريه جيد André Gide على أنه لم يعرف طفولة (2)، وهي ملاحظة هامة جدًا في مسر حياته . ويعود سبب ذلك إلى عوامل مختلفة، منها موت والده المبكر الذي كان بمثابة الصدمة الأولى، ومرض السل الذي كوّن لديه شعورا بالنقص، ومعاملة أمّه إياه بشدة وحزم ... ولم يفته أن يدوّن في الصفحة الأولى من مؤلفه " لو لم تمت الحبة" ما كان يختلج في نفسه من حزن وأسى، يقول : « في هذه المرحلة البريئة حيث يشعر المرء بالصفاء والطهر والحنان، كنت أحس في أعماقي بشاعة وتكتما » (3) . ومما زاد من معاناته في مرحلة شبابه، ما كانت تلزمه به أمه من واجبات أخلاقية ودينية لا يقوى عليها، ومع ذلك كان يستسلم طائعا لإرادتها فنتج عنه كبت، يضاف إلى ذلك بعد قربيته عنه وصمتها المطبق الذي تركه يعيش في دوامة من الحيرة .

من مثل هذا الواقع المنهك الرازخ تحت وطأة قيم التحجر والجمود، ومن مثل هذه الحياة القاسية، غادر جيد أهله وبلاده نحو آفاق جديدة، وكان في نيته قطع كل صلة بهذا الماضي ولو إلى حين، فقصد الجزائر في خريف 1893 (4)، بعد زيارات إلى إسبانيا وإيطاليا وسويسرا وغيرها ... وكم أعجب بالجزائر ! حتى إنه ظل يتردد عليها لمرات عديدة، بل أحيانا أقام بها شهورا، وكانت آخر هذه الزيارات عام 1945 .

يبقى سؤال يطرح نفسه هنا : ما دور الجزائر في حياة أندريه جيد وأدبه ؟

- دور الجزائر في حياة أندريه جيد :

وصل جيد إلى الجزائر مريضا، يطارده ماضٍ مثقل بأنواع الهموم والآلام والعقد ... وقد يتسرع امرؤ ويرى أن قدومه إلى الجزائر لا طائل من ورائه بحكم التناقضات التي تميز الغرب عن الشرق . لكنه رأي لا يقوم على أساس سليم . فالشرق عند الكثيرين قبلة الشعراء والمفكرين والرحالة، أمثال " غوته " الذي كان « يؤكد المرة تلو الأخرى على غنى وفتنة العالم الذي ينتصب أمام عيني الشاعر العربي : إن خصب وغنى الشعراء العرب ينبع من الاتساع اللامتاهي للعالم المحيط بهم ومن غناه اللامحدود . يضاف إلى ذلك أن الشرق رغم هذا الجمال وهذا الغنى أو ربما نتيجة لهما منطقة تتسم بالإشراق والبساطة » (5) . من هنا يتجلى واضحا أن بإمكان جيد أن يبدأ حياة جديدة في بلد جديد .

1 - مقاومته المرض :

وصل جيد إلى مدينة " بسكرة " منهكا فاقدا وعيه أحيانا، وظنّ نفسه هالكا لا محالة (6) . كان يشعر بعجز تام وكان يتنفس بصعوبة كبيرة، حتى تعجّب لكونه ما زال حيّا. وبعد أيام قليلة، تكوّن لديه شعور يتمثل في العلاج والاهتمام النفسي والصحي، فأخذ يتدرب على القيام بحركات يومية تسهل عملية التنفس وتثير الشهية للأكل، الذي كان في أشد الحاجة إليه .

بدأت الإقامة في بسكرة تعطي نتائجها، فبعد أن كان قد ألف العزلة والسكون في بلده، لم يعد يحتمل غياب الطفل (بشير) الذي كان يتردد على مقر إقامته ويتجاذب معه أطراف الحديث وبعض الألعاب المسلية ... كان يرى فيه صورة حية للنشاط والمقاومة، وكم تمنى أن يكون مثله رغم علامات الفقر التي كانت بادية على ثيابه (7) .

ازداد قلق جيد على مرّ الأيام ولم يعد يشغل باله سوى جسمه المريض : « سأتكلم عن جسمي إلى درجة يبدو فيها أنني تخلّيت عن روحي . لا تسمح قواي بالاعتناء بالجانين: الجسمي والروحي، فأهملت متعمدا هذا الأخير، وقد أتحدث عنه إن كتبت لي حياة . لا يمكنني القول إنني بخير: أتصيب عرقا وأشعر بالبرد من أجل لا شيء، إني مصاب على حدّ تعبير "روسو" بقصر النفس (courte haleine). كان همي الوحيد هو أن أتنفس بصورة طبيعية، كنت أجد مشقة في ذلك رغم العناية الفائقة والاهتمام البالغ»(8)

استمر أسابيع يقاوم مرضه ويحاول التغلب عليه . ووجد في خروجه إلى حديقة مدينة بسكرة عاملا إيجابيا أنساه بعض معاناته وجعله يمدّ بصره بعيدا عن " جسمه" . توالت نزواته بين هذه الحديقة وبيته، سواء أكان وحده أو بصحبة الأطفال (بشير) و(عاشور) وغيرهما (9) .

أخذ يراوده شعور بأن الأمل كبير في شفائه وأنه بدأ يعيش كل شيء في هذا المكان وهذه المدينة . بدأ يأخذ معنى جميلا وطعما لذيذا . عادت الحياة تدب فيه شيئا فشيئا بصفة طبيعية، فأحس أنه يحيا لأول مرة، ويتنفس ويستنشق، وأنه غادر وادي الموت والظلام . كانت جميع حواسه تهتز لكل صوت ورائحة ولون ... (10) .

ولم ينس أن يسجل " هذا الشعور المفاجئ " في مؤلف آخر : « أقدني المرض، وسافرت وقابلت (مينالك)، وكانت نقاهتي العجيبة ولدت مجددا في كائن حيّ، تحت سماء جديدة وبين أشياء متجددة » (11) .

يتجلى واضحا أن مدينة بسكرة فتحت ذراعيها لتحتضن " الشاب المريض " بكل رفق وحنان، وتوفر له دون مقابل كل ما بإمكانه أن يساعده على الخروج من أزيمته

وتجاوز محنته، فأقبل على الحياة بحماس كبير، وهذا بفضل شمس المدينة الدافئة والطبيعة الخلابة والرائحة الزكية والحب النقي (12) .

وقد تركت له مدينة بسكرة انطبعا " حسنا " ، وظل يذكرها في شوق وحنين مع اعتراف صريح : « بسكرة ! ذلك المكان الذي أريد العودة إليه ! نعم ها هي الحديقة العمومية، وها هو المقعد ... لقد عرفت المقعد الذي كنت أجلس عليه في الأيام الأولى من نقاهتي » (13) .

يبقى الاعتراف أقوى الأدلة، وقد جهر جيد بـ " فضل " بسكرة، وعليه لم يعد هناك شك في أن حياة جيد بدأت في " التحول " على أرض الجزائر، وستبقى في تحول مستمر وكما يريده الكاتب .

2 - استعادة الثقة بالنفس :

تبين أن أندريه جيد تجاوز مرحلة الخطر وتفتحت عيناه من جديد، ولو سئل يوماعن سبب ذلك لأجاب حتما بما قاله الرسام "جون سلون" (John Sloan) وهو يرسم صورة من أدفاً وأرق صورة عن الشعب : « لا بد من أن الحياة الإنسانية جميلة » (14)

اقتنع بعد تماثله للشفاء أن يبدأ حياة جديدة ويطرح جانبا تلك الأوهام التي جعلته يشك في قدراته وبخاصة عندما كان طالبا بالمدرسة الألزاسية . كان يؤثر العزلة لكونه يشعر بأنه لا يشبه أترابه ؛ لكن ما أن احتك بأهل مدينة بسكرة -لا سيما بأطفالها- حتى تخلص من مركب النقص هذا، ولم يعد يطيق البقاء وحيدا . تغير كل شيء بالنسبة إليه : شعب وعادات وتقاليد وطبيعة.. الكل يبعث على انطلاقة جديدة أساسها مجابهة الحياة واكتشاف الذات، « فليس الإنسان إلا عمله، وأنه لا يكتشف نفسه إلا بالتفكير في نفسه وأنا نكتشف الحياة كما نكتشف الحرب » (15) .

بدأ في اكتشاف نفسه واستعادة ثقته بها شيئا فشيئا، فعمل على التمتع بكل ما تقع عليه عينه في بلاد الجزائر دون استحضار الماضي . لم يبق ما يعرقل اندفاعاته، بل توفر له ما يحث على المغامرة والاكتشاف والتطلع، وما يترتب عن ذلك من آثار .

لقد حان الوقت ليعرف جوابا عن تساؤلاته العديدة، وبخاصة ما نقرأه في مؤلفه "محاولة حب" (Tentative amoureuse) : « متى أداعب فرحة تحت الشمس، بعيدا عن كآبتي ؟ متى أعانق سعادة قوية لا يشوبها خوف، بعيدا عن الماضي وديانات لا جدوى منها؟ » (16) .

انطلق يبحث عن الفرحة، فمنحته إياها : الواحات والحدائق وأشجار النخيل والشمس والصحراء ... أما السعادة فوجدها بين أحضان أهل مدينة بسكرة : يجالسهم، ويجاذبهم أطراف الحديث، ويستمتع إلى نغماتهم المؤثرة المنبعثة من الناي، ويذهب معهم إلى المروج مع قطعان الماعز (17) .

لم يعد يفكر في مرضه وماضيه، بل أصبح همه الوحيد البحث عما يبحث البهجة والنشاط والحيوية، والسعي قدما نحو آفاق جديدة ولو كانت نقطة البداية فيها من هذه المناظر وهذه الحضارة " المغايرة "، التي تبعث على التحول (18) . وكم يسعده أن يعترف بأن مدينة بسكرة هي التي ساعدته على " تهذيب " انفعالاته واستعادة شبابه وعنفوانه (19). وهو ما يؤكد ذلك "ريمون طحان" بقوله : « كان لإفريقيا أن تجر جيد نحو السقوط والجنون وتفلت الغرائز، لكنها فجأة أنقذته ووهبته الصحة ومنحته الثقة والإيمان في الحياة » (20) .

ويتضح جليا بأن حياة جيد أخذت منحرجا هاما على أرض الجزائر، فبعد مقاومته المرض بأعجوبة والتغلب عليه، ها هو يجتاز مرحلة أخرى من حياته بكل سلام وأمان: إنها مرحلة استعادة الثقة بالنفس والتمسك بالحياة .

3 - حقيقة حب " مادلين " :

لقد عاش جيد قصة حبّ عنيفة مع قريبته " مادلين "، وذكرها في كثير من كتبه : "للأخلاقي"، و" لو لم تمت الحبة "، و" اليوميات " .

ولا تهمننا القصة في حدّ ذاتها من بدايتها إلى نهايتها، بل ما عرفته هذه القصة من تطورات في أرض الجزائر، ومدى انعكاساتها على حياة جيد .

بعد زواجهما، رحل العروسان إلى الجزائر لقضاء شهر العسل، وسعى جيد إلى أن يعرف زوجته بكل الأماكن التي زارها بالجنوب الجزائري، وبخاصة بسكرة وضواحيها، حيث ابتسمت له الحياة . قاما بنزهات في الحدائق والواحات والصحاري والمروج ينشدان سلاما وراحة في عالم يمزقه القلق . وكانت رحلتها إلى الجزائر أول لقاء مباشر وبدون حواجز، فلحم عارضت أمه هذا الحب وهذا الزواج (21) . منحتها الجزائر السعادة والطمأنينة، فكان أسعد الناس بحبها، كما كانت أسعد الناس بحبه (22) . لكن هذه " الأرض المعجزة " لم تقدر على منعه من إخفاء بعض الغرابات، حيث كان « لا يستطيع أن يسيطر على هذا " الجزء من كيانه الذي يدفعه إلى تذوق كل أنواع الملذات ... » (23) .

أدركت السيدة جيد أن زوجها لم يعد ذلك الطفل الوديع الذي عرفته بين أحضان الأسرة، فمنذ إقامته بالجزائر أصبح شخصا آخر، وشعورها الخالص نحوه تحول إلى خيبة أمل كبير لم تقدر على كتمانها، لأنها كانت « مؤمنة صادقة، وأذاها من غير شك أشد الإيذاء ما ظهر من انحراف زوجها الذي كانت تحبه وتؤثره... » (24). أثرت الصبر عسى أن يتوب زوجها، لكن ذلك لم يمنعه من المضي في طريقه تلك : لقد رسم نهج حياته، وليس في نيته أن يتراجع عنه رغم اعترافه الصريح، بأنه كان السبب في مأساة أعز مخلوق أحبه : لم أكن أحب سواها ولا أقدر على العيش من دونها، لا أبالي بغضب الجميع المهم عندي مادلين» (25).

كشفت الجزائر إذن عن مرحلة هامة من حياة جيد، وجعلته يعرف توجهه "الصحيح" ويقتنع به ويدافع عنه، مهما كان الثمن حتى ولو كان "مادلين". تمثل هذه الحقيقة القاسية التي عرفها جيد في الجزائر منعدجا حيويا مثلما كانت إيطاليا بالنسبة إلى "غوته" (26).

لم يكن جيد ليستسلم لحبه الذي يعترض اندفاعاته ومضيه في التمتع بأقصى ما يمكن أن توفره الحواس، لقد فتقت الجزائر جميع حواسه وليس في مقدوره أن يخمد لهيبها على هذه الأرض بالذات. استمر في انطلاقاته بكل قواه ضاربا عرض الحائط بما قد يخفيه له القدر وأمله ألا يتخلى عن حبه ما إن وجد إلى ذلك سبيلا؛ أما أن يتوقف قليلا عن التمتع بالحياة ليمهل حبه فرصة، فذاك ما لم يكن يقدر عليه.

اكتشف حقيقة حبه واقتنع بها : مادلين لن تكون الرفيق المبجل في هذه الحياة (27). فالأسمى هو ما يطمح إليه المرء ويسعى إلى تحقيقه، وبخاصة إذا كان نابعا عن دراية وبصيرة لا عن حماس وغفلة : « ليس حب الحقيقة هو الحاجة إلى اليقين. ومن الغفلة الخلط بينهما. إن المرء يستطيع أن يحب الحقيقة حبا كبيرا كلما ازداد إيمانه بأنه لن يستطيع الوصول إلى مطلق تقوده تلك الحقيقة الجزئية » (28).

4 - نبذ التزمت الديني والثورة على الأخلاق والأعراف :

نشأ جيد في أسرة كاثوليكية - بروتستانتية ملتزمة بالأعراف في صرامة لا تعرف حدودا، متمسكة بأوامر الدين إلى أقصى ما يمكن. ولم يكن باستطاعته أن يبدي رأيا أو يوجه نقدا، فالسكوت من ذهب، وحل في صمت إلى الجزائر وبعد قضاء ثلاث سنوات في زيارات متتالية، يكتب في يومياته بمدينة القنطرة عام 1896 : « ليس في مقدوري أن أحب بلدا أكثر من الجزائر ! لا يمكننا أن نتأمل أكثر مما نتأمل هنا » (29)

يعدّ كلامه هذا بمثابة الهدوء الذي يسبق العاصفة، ونشأ الأقدار أن تثور هذه العاصفة من الجزائر وأن يتحول هذا التأمل إلى بداية تمرّد : « إن مراجعة القيم ضرورية في بعض مراحل الحياة » (30) .

لن يعلن عن موقفه هذا سواء في إنجلترا أو إيطاليا أو سويسرا ... وقد يكون مرّة ذلك إلى ما يجمع بين هذه الدول من عوامل مشتركة، منها الدين والأعراف، لكن بعض الباحثين أكدوا على أن هذا التحول المفاجئ لدى جيد يعود إلى انبهاره منذ اللحظة الأولى بحضارة الجزائر المغايرة وأعرافها التي تميزها النسبية لا المطلق (31) .

فبين هؤلاء العرب المتواضعين والحضارة الدافئة والطبيعة اللامتناهية لا يمكن للفرد الذي ألف تلقي الأوامر طيلة حياته، إلا أن يدرك فجأة بأن الأمر الجديد الصادر إليه غير مقبول (32) . بدا واضحا في كتابات جيد الأولى " محاولة حب "، و " بليد " (Paludes)، و " قوت الأرض "، و " الحاج "، و " اللاأخلاقي " ... بدا واضحا عزمه على إعادة النظر في كل شيء : الأخلاق والدين والأسرة والمجتمع ... والحرية، حيث الذهاب دون قيد أو شرط، فالمغامرة واجبة .

أصبحت القيم عنده ريشة في مهب الريح، والأخطر من ذلك أنه رمى بالكتب المقدسة في البحر، ولن تردّها إليه أية موجة (33) . ودليل ذلك العبارة التي كثيرا ما ردها في كتابه " قوت الأرض " : " الق كتابي "، الممزوجة أحيانا بنوع من الأسى والحسرة : « آه، لقد عشت في تحفظ حتى اليوم . يجب أن نكون بلا قوانين لننتبع القانون الجديد . يا للخلاص ! »، ثم يضيف قائلا : « لقد وجب إلى حين أن أقبل بطرح كل وازع خلقي، وأن لا أقاوم رغباتي، فهي وحدها كانت جديرة بتعليمي، فاستسلمت إليها » (34) .

راح جيد يتغنّى بعالمه الجديد الذي لا تحكمه قوانين ولا أخلاق ولا أعراف ... بل لذات ورغبات . إن فكرة " نيتشه " الشهيرة المتمثلة في كون الإنسان يعبر عما ينقصه لا عما يملكه قد وجدت صدى لدى جيد على أرض الجزائر التي حركت فيه حقدا دفيناً ظل يكتّم أنفاسه ويحطم حياته، فعمد إلى مبدأ التعويض الذي يقوم على أساس " المستقبل أهم من الماضي "، وعلى أساس قاموس تقيض كلماته حباً ولذة، مثل : " تكهة اللحظة"، و"السعادة" و" حب العيني "، و " الحمية " ... لا على أساس قاموس تثير كلماته الخوف والقلق، مثل : "الالتزام"، و"الطاعة" ...

حدد جيد مستقبله -إن- من أرض الجزائر وكان توجهه مغامرة يحدها بريق من الأمل ينبعث من هذه الأرض التي نصبت نفسها ولها على هذا الكاتب الشاب، ولم تترك

ماضيه يلتهمه مثلما التهم بطل مؤلفه "برومثيوس في قيده غير المحكم" (Le Prométhée mal enchaîné) صقره في نهاية المطاف، وسمحت له بأن يكتب: «إني ألوم وأكره كل من يحط من قدر الإنسان، وكل من يرمي إلى انتقاص حكمته وثقته وسرعته، لأنني لا أَرْضَى أن تقترن الحكمة دائما بالبطء، والحذر، ولذلك أعتقد أيضا بأن في الولد من الحكمة أحيانا فوق ما في الشيخ» (35).

إن هذا الولد الذي جمع بين "متناقضات" من عبثية وصراحة وتمرد وحكمة ولأخلاقية... اكتشف العالم بدءا من أرض الجزائر، فهل أحسن الاختيار؟ تبقى الخصومة على أشدها والحكم يتطلب تتبع مسيرة هذا الولد - الشيخ، التي تجاوزت الثمانين عاما، وهو ليس بالأمر اليسير!

الهوامش

1 - أندريه جيد كاتب فرنسي من مواليد 1869 بباريس، من أب بروتستانتي وأم كاثوليكية. كانت سنواته الأولى كلها نشاط واهتمام، واطلع بفضل عناية والده على

كتب هامة كالأوديسا والسندباد البحري وموليير... تميّزت حياته أيضا بزيارات مختلفة لعدد من الدول الأوروبية كإيطاليا وسويسرا وإنجلترا وروسيا وبعض الدول الإفريقية والآسيوية

وإذا أردنا اختصار حياة جيد، فإننا نقول إنه استطاع خلال ثمانين سنة ونيف - حيث توفي عام 1951 - أن يترك كمّا هائلا من الكتب والأعمال، تحدث فيها بصفة المطلع المتمكن الفاعل في مجالات عديدة كالفلسفة، والدين، والحضارة، والأدب، من خلال الشعر، والمسرح، والرواية، والأسطورة.. دون أن ننسى الرحلة التي احتلت حيزا هاما في كتاباته، وبخاصة رحلاته إلى الجزائر، بدءا من الرحلة الأولى عام 1893 إلى آخر رحلة عام 1945. من مؤلفاته: قوت الأرض، إذا لم تمت الحبة، المزيقون، اللاأخلاقي، الحاج، أوديب، اليوميات ...

2- J. Cocteau , Poésie, critique, éditions Gallimard , Paris 1959, p. 217

3 - André Gide , Si le grain ne meurt , journal 1939 - 1949 (souvenirs) éditions Gallimard Paris 1954 , p. 349 - 350 .

4 - R. M. Alberes , L'odyssée d'André Gide , nouvelles éditions , Paris 1951 , p. 65 .

5 - أحمد الحموي، غوته والأدب العربي، مجلة المعرفة، العدد 191 و 192، سوريا 1978، ص 154 .

6 - André Gide , L'Immoraliste, romans , récits et sorties (oeuvres lyriques) , éditions Gallimard Paris 1958 , p. 380 .

7 - المصدر السابق، ص 381، 383، 384 .

8 - المصدر نفسه، ص 386

9 - المصدر نفسه، ص 389 .

10 - André Gide , Si le grain ne meurt , p. 57 .

11 - أندريه جيد، قوت الأرض، إشراف ومراجعة الدكتور شكيب الجابري، منشورات عويدات، بيروت، ط 1، 1965، ص .

12 - L. P. Quint , André Gide : sa vie , son oeuvre , Librairie Stock , Paris 1923, p. 29 .

13 - André Gide , l'Immoraliste , p. 465 .

14 - سيدني فنكلشتين، الواقعية في الفن، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، مراجعة

الدكتور يحيى هويدي المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 1،

1981، ص 13.

15 - غايتان بيكون، أندريه مالرو، ترجمة أميرة الزين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط 1، 1973، ص 29 - 30 .

16 - André Gide , La tentative amoureuse, romans , récits et soties (oeuvres lyriques) , éditions Gallimard Paris 1958 , p. 72 .

- 17 - André Gide , l'Immoraliste , p. 391 .
- 18 - H. Freyberger , l'évolution de la disponibilité Gidienne , éditions A. G. Nizet , Paris 1970 , p. 73 .
- 19- André Gide , Amyantas , nouvelle revue française, 1925, p162 - 163 .
- 20 - T. Raymond , André Gide et l'orient , imprimerie ABECE , Paris 1963 , p. 15 .
- 21 - R. M. Alberes, L'odyssée d'André Gide , p. 58 .
- 22- طه حسين، فصول في الأدب والنقد، دار المعارف، القاهرة، ط 4، 1961، ص 146.
- 23 - نادية محمود عبد الله، الرحلة بين الواقع والخيال في أدب أندريه جيد، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 1، المجلد 13، سنة 1983، ص 100 .
- 24 - طه حسين، فصول في الأدب والنقد، ص 146 .
- 25 - André Gide , journal 1939 - 1949 , p. 1153 .
- 26 - J. M. Chadourne , André Gide et L'Afrique , éditions A. G. Nizet Paris 1968 (introduction) .
- 27 - H. Freyberger , l'évolution de la disponibilité Gidienne , p. 41. 28
- André Gide , journal 1889 - 1939 , éditions Gallimard , 1951 , p. 949
- 29 - المصدر نفسه، ص 71 .
- 30 - المصدر نفسه، ص 912 .
- 31 - H. Freyberger , l'évolution de la disponibilité Gidienne , p. 37 .
- 32 - كروكشانك جون، ألبير كامي وأدب التمرد، ترجمة وتصدير جلال العشري، دون معلومات 18 .
- 33 - V. Jacques , Littérature à l'emporte pièce , éditions du cèdre , Paris , p. 87 .
- 34 - أندريه جيد، قوت الأرض، ص 165 و 202 .
- 35 - المصدر نفسه، ص 215 - 216 .